إعجاز القرآن وقراءاته في ضوء الدلالة التركيبية
دراسة في سورة الحديد

الأستاذة: جمعة مسعودي
قسم اللغة والأدب العربي
جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي - الجزائر-

ملخـــص:

إنّ القرآن الكريم كلام الله المعجز في مختلف مستوياته؛ العلمية واللغوية وغيرها، إلا أن تعدد قراءاته جعل بعض المغرضين يشككون في قدسيته وفي أنه كلام الله.

سيحاول هذا البحث دحض تلك المزاعم من خلال دراسة تطبيقية في سورة الحديد واقفا على أهم التنوعات القرائية فيها، كاشفا طبيعة العلاقات بينها، مثبتا أنها وجه من وجوه إعجازه .

Abstract :

The holy quran is the miraculous word of Allah in different levels , scientific , linguistique and others , but the multiplicity of reading make some malevolents question the sacredness and in it is the word of Allah .

This research will try to refute the allegations through an applied study in ″surat el hadid″ standing on the most important variations in literacy . Revealing the nature of the relationships between them .They installed facet on miracles .

لكل نبي معجزة، و معجزة خاتم الأنبياء محمد- صلى الله عليه وسلم - القرآن ؛تحدى اللهُ من خلاله جميع خلقه ؛ إذ قال : ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ الإنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا ٱلْقُرْءانِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[1]

إن القرآن يقف شاهدا على عظمة الله وهو على ذلك حجة في مختلف التوجهات؛ اللغوية والعقدية، والاجتماعية، وكذا العلمية بتنوع حقولها المعرفية ؛ الحسابية ،والفلـــكية والفيزيائية ...

ستحاول هذه الوريقات على قلتها وتواضعها إضاءة جانب من جوانب الإعجاز القرآنـــي اللغوي من خلال القراءات القرآنية التي ساهمت في الحفاظ عليه، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[2].أما ميدان التطبيق فسيكون سورة الحديد لما فيها من تنوعات قرائية صوتية، وصرفية، وتركيبية، و دلالية .

سيتم تناول الموضوع في مدخل نظري مجاله الإطار المفهومي قائما على ثلاثـــة أركان: الإعجاز، والقرآن، والقراءة. ودراسةٍ غايتها استقراء مواضع الإعجاز الدلالـي للقراءات العشر في السورة قيد الدراسة.

أولا: مدخل إلى المفاهيم الأساسية :

1- الإعجاز: مما ورد في مادة (عجز) في معاجم اللغة العربية : الإعجاز: الفَوْتُ و السَّبْـقُ أَعْجَزَنِي فلان إذا عَجَزْتُ عن طلبه والنسبة إلى العَجْزِ، ومعجزة النبي صلى الله عليه وسلم ما أعجز به الخصم عند التحدي[3]

أما اصطلاحا فلم أقف فيما وقع بين يدي من تصانيف على تعريف مفرد للإعجاز، اللهم قول **السيوطي (911هـ)** : " المعجزة أمـــر خارق للعادة ، مقرون بالتحدي سالم مـــن المعارضة [4] وإنما ارتبط بالقرآن ، وقد ذكر **الباقلاني (403 هـ)** في حقيقته : " معنى

قولنا : إن القرآن معجز على أصولنا أنه لا يُقدر عليه "[5]. وكتابه الإعجاز قيم تحدث فيه عن حقيقة الإعجاز القرآني ، و عن حجيته و هو مرجع لمن جاء بعده . أما **الزركشي (794هـ)** فضمن كتابه **البرهان** حديثا عن معرفة الإعجاز و أقوالا مختلفة عن حقيقته مشيرا إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم تحدى العرب قاطبة بالقرآن حين قالوا : افتراه فأنزل الله عز وجل ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ ﴾ [6] فلما عجزوا عن الإتيان بما يشاكل القرآن قال : ﴿ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ ﴾ [7] فلما عجزوا و فيهم الخطباء والبلغاء قال : ﴿ قُلْ لَّئِنْ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنْسُ و ٱلْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقرءان لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ و لَوْ كَانَ بَعْضُهُم لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [8] . فقد ثبت أنه تحداهم به و أنهم عجزوا [9].

2- القرآن والقراءة : لقد اختلفت الآراء حولها فذهب البعض إلى استعمالها مترادفين و فرق بينهما آخرون ، وللوقوف على حقيقة ترادفها أو تباينها سنحتكم إلى الدلالتين اللغوية و الاصطلاحية لكل منها ؛ إذ لم يخرج مفهوم القراءة لغة عن مفهوم القرآن ولم تخص بتعريف في المعاجم بل اقترنت به .

ورد في مفهوم القرآن لغة: قَرَأْتُ الكِتَابَ واقْتَرَأْتُهُ و أَقْرَأْتُهُ غَيْرِي وفلان قَارِئٌ وقَرَّاءٌ [10].

ولم يشر التعريف السابق إلى معنى الجمع و الضَّمّ اللذين وردا في غيره ؛ إذ يسمى قرآنا لأنه يجمع السور فيضُمُّها؛ ومعنى قرأت القرآن لفضت به مجموعا ، وكل شيء جمعته فقد قرأته، ويسمى القرآن لأنه جمع القصص والأمر والنهي و الوعد و الوعيد و الآيات و السور بعضها إلى بعض [11].

إذا كانت المعاجم العربية قد أثبتت الدلالة المعجمية ذاتها للقرآن و القراءة فعرف اللغويين قد فرق بينهما ؛ إذ نجد في مفهوم القرآن أنه " المنزل على الرسول صلى الله عليه و سلم المكتوب في المصاحف ، المنقول عنه نقلا متواترا بلا شبهة، والقرآن عند أهل الحق هو العلم اللَّدني الإجمالي الجامع للحقائق كلها " [12] . بصيغة أخرى هو" كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم باللفظ العربي المتعبد بتلاوته" [13] .

أما القراءة فقد عرفها **ابن الجزري(833هـ)** بقوله: " القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعَزْوِ الناقلة " .[14] ، و يبدو أن ابن الجزري قد ميز بين القرآن والقراءة كما ميز بينهما - قبله - **الزركشي** بقوله: " واعلم أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان؛ فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز، والقراءات هو اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كِتْبَةِ الحروف أو كيفيتها من تخفيف و تثقيل وغيرهما ".[15]

إذا فالقرآن هو الوحي الذي نزل به جبريل الأمين على الرسول صلى الله عليه وسلم و هو أمر إلهي أما القراءات القرآنية فهي أداء بشري لألفاظ الوحي بإذن الهي.

ثانيا :القراءات القرآنية ودلالاتها في سورة الحديد

قبل الحديث عن التنوعات الدلالية للقراءات القرآنية في السورة تجدر الإشارة إلى أن ثمة نوعين من التغيرات فيها ؛ أحدهما لا يتعدى البنية السطحية ؛ أي لا تأثير له في الدلالة ، من ذلك: تسكين الهاء في "هو" و الإمالة في"استوى" ، و حذف الواو من "رؤوف" ، و تفخيم "النهار" و إشمام كسر القاف في "قيل" ؛ وذلك بتدوير الشفتين عند النطق به، وإسكان ياء "الأماني" ، و تشديدها ، والإبدال في "مأواكم"، وفتح باء "البخل" ، و تسكين السين في "رسلنا " ، وجعل ياء " إبراهيم" ألفا و غيرها .[16] أما الآخر - وهو الذي سنتناوله بالدراسة - فسنبين من خلاله أن لكل قراءة دلالة تخالف دلالة القراءة - أو القراءات- الأخرى لكن ذلك يحدث في تناغم يعكس إعجاز الخطاب الرباني.

ملاحظة: سيتم تمثيل ما ورد في السورة من قراءات مع اعتماد ذكر الآية التي حوت القراءة برواية حفص مع ذكر رقمها وموضع الخلاف ، ودلالة كل قراءة ، كل ذلك في الجدول الآتي:

الآية	القراءات منسوبة لأصحابها	دلالة كل قراءة
﴿...وَإِلى الله تُرْجَعُ ٱلأُمُورُ﴾ الآية 5	- تُرْجَعُ: نافع ، وابن كثير، وأبو عمرو وعاصم ، وأبو جعفر. - تَرْجِعُ : باقي القراء العشرة (ابن عامر والكسائي ويعقوب وحمزة،وخلف). (17)	- على بناء الفعل للمفعول و"الأمور" المفعول به في الأصل ناب مناب الفاعل في البنية السطحية فقط فهو مفعول به في البنية العميقة. -على بناء الفعل للفاعل و هو"الأمور" و ذلك في البنية السطحية لكن"الأمور" في الحقيقة لا ترجع لوحدها و إنما ثمة من يسيرها و هو الله سبحانه و تعالى و الذي لم يظهر لفظا في القراءتين للعلم به فمن يسير الأمور غيره و هنا ملتقى الدلالة.

﴿...وَقَدْ أَخَذَ مِيثَـٰقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينْ﴾ الآية8	- أُخِذَ مِيثَاقُكُم : أبو عمرو. - أَخَذَ مِيثَاقَكُم: الباقون .[18]	"الوجه انه على إسناد الفعل إلى المفعول به وإنما لم يسم الفاعل لأنه معلوم أن الذي أخذ الميثاق هو الله ، وارتفع "ميثاقكُم"بأنه مفعول أُقيم مقـــام الفاعل".[19] -"الوجه أن الفعل مسند إلى ضمير اسم الله تعالى الذي تقدم ذكره" [20] فالفعل لله وحده سواء فُتِحَت اللام أم ضُمَّت [21] .
﴿هُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ آيَـٰتٍ بَيِّنَـٰتٍ...﴾ الآية9	- يُنْزِل: ابن كثير و أبو عمرو و يعقوب . - يُنَزِّل: الباقون .[22]	بعضهم يجعل المشدد لما يتكرر إنزاله و المخفف فيما لا يتكرر و قد ضعفه المحققون ؛ إذ هما لغتان من متعدي نزل .[23]
﴿...وَكُلًّا وَعَدَ اللهُ ٱلْحُسْنَىٰ ...﴾.الآية10	- وكلَّ: ابن عامر و هذه القراءة موافقة لرسم المصحف الشامي[24] - وكلاً: الباقون.[25]	- الوجه أنه مرفوع بالابتداء و هو في الأصل مفعول به إلا أنه لما تقدم على فعله ضعُف عمله فأرتفع بالابتداء و الجملة التي بعده خبر و الهاء محذوف مقدر.[26] - الوجه أن "كلاً" مفعول به مقدم منصوب[27]

﴿...مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ الله قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَـٰعِفَهُ لَهُ...﴾.الآية11	- فَيُضَعِّفَهُ: ابن عامر ويعقوب - فيُضاعِفَـهُ : عاصم . - فيُضَعِّفُـهُ: ابن كثير و أبو جعفر - فيضٰعِفُه: الباقون .(28)	ضاعف" و "ضَعَّفَ" لغتان و الرفع للعطف على "يُقْرِضُ" أو الاستئناف أما النصب فللجواب بالفاء و للحمل على المعنى.(29)
﴿...ٱنْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِّن نُّورِكُمْ...﴾ الآية13	- أَنْظِرُونَا: حمزة . - انْظُرُونا: الباقون (30)	- و الوجه أن المعنى أمهلونا و نَفِّسونا و الإنْظار الإمهال ، و قيل إن معنى أَنْظَرتُ بمعنى انتظرت مسموع أيضا و الكلمتان متقاربتان لأن التنفيس الذي يكون الانظار يكون في الانتظار. - أما أُنظُرونا بوصل الألف و ضم الظاء فمعناه انتَظِرونا ، يقال نظَرتُه إذا انتظرته و قد يجيء فعَلْت و افْتَعَلْت بمعنى واحد .(31) و يذهب شارح **طيبة النشر** إلى أن أَنْظُرونا فعل أمر من النظر و هو الإبصار بالعين.(32)

﴿فَٱلۡيَوۡمَ لا يُؤۡخَذُ مِنكُمۡ فِدۡيَةٌ...﴾ الآية15	- تُؤْخَذُ: ابن عامر و أبو جعفر و يعقوب . - يُؤْخَذُ: الباقون .[33]	- و الوجه أن التأنيث لأجل الفدية إذ يجوز أن تلحقه علامة التأنيث. - و أما "يُؤْخَذُ" فالياء عائد على الفدية أيضا و تأنيثها غير حقيقي لأنه مصدر بمعنى الفداء فجاز ترك .التأنيث.[34]
﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَ مَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ...﴾ الآية16	- نَزَلَ: نافع و حفص . - نَزَّلَ: الباقون .[35]	- الوجه أن نزل لازم و فيه ضمير يعود إلى "و ما" الموصولة أي للنازل من الحق. - وأما "نَزَّلَ" فهو متعدي نزل، والمعنى: ما نزَّل الله من الحق ففي الفعل ضمير يعود إلى "الله" الذي سبق ذكره ، و الضمير المنصوب مفعول نَزَّلَ محذوف و التقدير: و ما نزَّل الله من الحق [36] و الفاعل في كل ذلك الله سبحانه و تعالى.[37]
﴿...وَ لا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَابَ...﴾ الآية16	- و لا تكونوا: رويس عن يعقوب.	- الوجه أنه على الخطاب ، و هو نهي يجوز أن يكون للمؤمنين على إضمار القول أي: قل لهم: لا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب ، أو يجوز أن

	- و لا يكونوا: الباقـون.[38]	يكـون خطابا للمنافقين محولا على ما تقدم من الخطـاب لهم . - الوجه أنه عطف على قوله (أن تخشع قلوبهم) و المعنى ألم يَحِنْ لهم أن تخشع قلوبهم و ألا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب.[39]
﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَ ٱلْمُصَّدِّقَٰتِ...﴾ الآية18	- المُصَدِّقين و المصَدِّقات: ابن كثير و أبو بكر عن عاصم. - المُصَّدِّقين والمُصَدِّقات: الباقون.[40]	- الوجه أنه اسم الفاعل من "صدَّق" و المعنى المؤمنين و المؤمنات ؛ لأن الإيمان هو التصديق - و أما بتشديد الصاد فالمعنى المتصدقين و المتصدقات فأدغمت التاء في الصاد.[41]
﴿...يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَ لَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ الآية18	- يُضاعَفُ: ابن كثير و ابن عامر و أبو جعفر و يعقوب. - يُضَعَّفُ: الباقون.[42]	و قد سبق شرح دلالة القراءتين لما وردتا مع أخريين في الآية (11)
﴿...وَ لا تَفْرَحُواْ بِمَا ءاتَىٰكُمْ...﴾ **الآية23**	- أَتاكم: أبو عمرو. - آتاكم: الباقون.[43]	- بمعنى "جاء" أي لا تفرحوا بالذي جاءكم من الخير. - أما قراءة المد فبمعنى أعطاكم و المؤتِي المعطِي هو الله تعالى.[44]

﴿...فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ **الآية24**	- اللهَ الغنيُّ: نافع و ابن عامر و هو كذلك في المصحف المدني و الشامي. - الله هو الغني: الباقون وهو كذلك في مصاحف أهل مكة. (45)	- "اللهَ" اسم إن و "الغنيُّ" خبره و ليس فيه فصل. - قوله "هو الغني" فيه فصل بضمير الفصل عند البصريين و العماد عند الكوفيين ؛ و يبقى الإعراب ذاته لأن ضمير الفصل لا محل له من الإعراب و يجوز أن يكون "هو" غير فصل و إنما مبتدأ و "الغني" خبره و الجملة خبر إن (46) و الله هو الغني دون الخلائق و كل غني من الخلق فقير إلى رحمة الله. (47)

من خلال ما ورد في الجدول من قراءات نلاحظ أن لكل قراءة دلالة قد تكون سطحية تحيل على أخرى عميقة ، وقد تكون عميقة تلتقي معها دلالة القراءة - أو القراءات- الأخرى كما سيتم توضيحه، وللإشارة سيتم ذكر مواضع الاختلاف دون محل الشاهد؛لأنه مذكور في الجدول.

الآية رقم:5

- تُرْجَعُ الأُمُورُ (فعل مبني للمجهول + نائب فاعل) = فاعل غير معلوم يُرجِع الأمور = دلالة سطحية.

- تَرْجِعُ الأُمُورُ (فعل مبني للمعلوم + فاعل) = الأمور ترجع من تلقاء نفسها = دلالة سطحية .

- يُرجِع الله الأمور إليه = دلالة عميقة .

الآية رقم:8

- أُخِذَ مِيثٰقُكم (فعل مبني للمجهول+ نائب فاعل) = فاعل غير معلوم يأخذ يأخذ الميثاق= دلالة سطحية .

- أَخَذَ ميثٰقَكم (فعل + فاعل " ضمير مستتر" + مفعول به) =فاعل غير مذكور أخذ أ الميثاق = دلالة سطحية .

- أخذ الله ميثاقكم = دلالة عميقة .

الآية رقم: 9

- يُنْزِلُ على عبده آيات بيّنات (فعل غير مكرر+ فاعل"ضمير مستتر" +جار ومجرور مفعول به + صفة)

= فاعل غير مذكور ينزل آيات بينات جملة واحدة = دلالة سطحية .

- يُنَزِّلُ على عبده آيات بينات (فعل مكرر عند من جوَّزه + فاعل "ضمير مستتر" +جار ومجرور+مفعول به + صفة) =فاعل غير مذكور ينزِّل آيات بينات منجمة = دلالة سطحية .

- ينزل الله على عبده آيات بينات (و قد أَنزل القرآن مجملا ليلة القدر ، وأنزله على الرسول صلى الله عليه وسلم مفصلا) = دلالة عميقة.

الآية رقم:10

- وكلا وعد الله الحسنى (مفعول به + فعل + فاعل + مفعول به ثان) كلا الفريقين وعد الله الحسنى = دلالة سطحية .

- كل وعد الله الحسنى (مبتدأ + فعل+ فاعل + مفعول به والجملة خبر) الفريقان وعدهما الله الحسنى= دلالة سطحية .

- وعد الله كلا الفريقين - من جاهد قبل الفتح و من جاهد بعده - الحسنى = دلالة عميقة .

الآية رقم:11

- فيضعِّفُه، فيضْعفُه (حرف استئناف + فعل مضارع + فاعل"ضمير مستتر" + مفعول به) الذي يقرض الله قرضا حسنا يضاعفُه له (ليس شرطا) = دلالة سطحية .

- فيضِّعَفه ، فيضاعفَه (حرف جواب الشرط + فعل جواب الشرط) = من يقرض الله قرضا حسنا يضاعفْه له (شرط) = دلالة سطحية

- يضْعف الله القرض لمن يقدم القرض (معنى الشرط ضمني)= دلالة عميقة .

الآية رقم:13

- أنظِرونا ... (فعل + فاعل"ضمير مستتر" + مفعول به) + ... = أمهلونا = دلالة سطحية .

- أنظُرونا ... (فعل + فاعل"ضمير مستتر" +مفعول به) + ... = أمهلونا أو انظروا إلينا = دلالة سطحية .

- أيها المؤمنون انتظرونا - أو أُنظُروا إلينا – نقتبس من نوركم . = دلالة عميقة .

الآية رقم: 15

- تُؤخذ منكم فدية (فعل + جار ومجرور+ نائب فاعل) =فاعل غير معلوم يأخذ منهم الفدية = دلالة سطحية .

- يُؤخذ منكم فدية (فعل + جار و مجرور+ نائب فاعل) =فاعل غير معلوم يأخذ منهم الفدية أو الفداء = دلالة سطحية .

- لا يأخذ الله فدية منكم = دلالة عميقة .

الآية رقم:16

- نَزَل من الحق (فعل + حرف جر زائد +اسم مجرور) = نزل الحق = دلالة سطحية .

- نَزَّل من الحق (فعل + فاعل "ضمير مستتر" + حرف جر زائد) نزَّل هو الحق . = دلالة سطحية .

- نزَّل الله الحق = دلالة عميقة .

الآية رقم:16

- لا تكونوا (حرف نهي + فعل + فاعل "ضمير مستتر" أنتم) = لاتكونوا أنتم = دلالة سطحية .

- لا يكونوا (حرف نهي + فعل + فاعل "ضمير مستتر" هم) = لا يكونوا هم = دلالة سطحية .

- لا تكونوا أيها المؤمنون ↔ لا يكون المؤمنون ... = دلالة عميقة .

الآية رقم:18

- المَصَدِّقين ...(اسم إن ؛ بمعنى الذين يُصدِّقون بالله و ملائكته و...)= دلالة سطحية.

- المُصَّدِّقين ...(اسم إن ؛ بمعنى المتصدِّقين) = دلالة سطحية .

- المَصَدِّقين و المصَّدِّقين↔ المؤمنين = دلالة عميقة .

الآية رقم:23

- ...ءاتاكم (...فعل +فاعل "ضمير مستتر" +مفعول به "ضمير متصل) =أتى الخير من نفسه = دلالة سطحية .

- ... ءاتاكم (...فعل + فاعل"ضمير مستتر" + مفعول به"ضمير متصل" + مفعول به ثان "ضمير مستتر" يعود على الموصول "ما ") ثمة من آتاهم الخير لكنه غير مذكور = دلالة سطحية .

- آتى الله العباد الخير = دلالة عميقة .

الآية رقم:24

- إن اللهَ الغنيُّ (إن + اسم إن +خبرها) = توكيد بأن الله الغني= دلالة سطحية

- إن الله هو الغني (إن+اسمها +ضمير فصل لا محل له من الإعراب + خبرها)

أو (إن +اسمها +مبتدأ +خبر والجملة خبر إن) = توكيدان بأن الله الغني= دلالة سطحية.

- إثبات الغنى لله تعالى = دلالة عميقة .

نتيجـــــــــــة:

من تتبع القراءات السابقة نجد أن ثمة اختلافات دلالية بينها لكن هذه الأخيـرة لا تخرج عمّا يمكن تسميته بالانفتاح الدلالي للنص القرآني لاستيعاب مختلف تلك الدلالات ؛ من ذلك ما نجده في الآية السادسة عشرة : فمن قرأ "نَزَلَ"فالمعنى نَزَلَ الحق لكن من منزِّله؟ انّه الله جل جلاله، و يوضِّح ذلك القراءة الأخرى "نَزَّلَ" لأن فيها ضميرا مستترا تقديره "هو" يعـود على الله تعالى شأنه .

ومثله ما ورد في الآية الثامنة عشرة ف"المُصَدِّقِينَ" مـن التصديـق و هو الإيمـــان و "المُصَّدِّقِينَ" في القراءة الأخرى بتشديد الصاد بمعنى المتصدِّقين كل يضاعف لـــه الثواب .

ويطالعنا في الآية الثالثة و العشرين قراءتان ؛ إحداهما "أتاكم" و دلالتها : جاءكم و الأخرى "آتاكم" والوجه أنها أعطاكم ، فعلى الرغم مما تلحظه من فروق دلالية ـ وسبق رصدها و توثيقها في الجدول ـ إلا أنها تلتقي في كون الخير الذي جاءكم أو الذي أعطاكم كله مـن فضل الله .

أما الآيـة الرابعة و العشـرون فَزِيدَ في قراءَةٍ لفظٌ كامـل فقُرِئ "إن الله الغني" و "إن الله هو الغني". فإنه ـ وإن زيد ضمير الفصل هو ـ لم يحدث اختلافُ تضارُبٍ أو تباينٍ دلالي و إنما من هذه الآية ومن غيرها يتضح جليا أن للقراءات الواردة فيها قيمة عظمى في تبيان إعجاز القرآن؛ فكل قراءة إما تفسر غيرها أو تكملها. أضف إلى ذلك ما فيها من تيسير للمسلميـن حتى يقرأ كلٌ منهم بما دَرَجَ عليه لسانه وهم مـن قبائـل مختلفـة و لهجاتهم شتى. دون إغفال ما فيه من بيان للأحكام أو ترجيح لها أو جمع بينها مما توضحه كتب علم أصول الفقه.

الهوامـــش و المراجـــع

1- الإسراء/88

2- الحجر/9

3- ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس (أبو الحسين أحمد)، دار الكتب العلمية،ط 2، لبنان 2008، و لسان العرب،ابن منظور(جمال الدين محمد بن مكرم) ، مؤسسة الأعلمي للطباعة، ط1 ، لبنان ، 2005، والقاموس المحيط ، الفيروزآبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، دار الكتاب العربي ، لبنان ، 2011، مادة (عجز).

4- الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي (جلال الدين) ، دار الكتاب العربي ، لبنان 2004، ص 710.

5- إعجاز القرآن ، الباقلاني (أبو بكر محمد) ، دار الكتب العلمية ، ط2، لبنان ، 2008 ص181

6- هود/13

7- البقرة/23

8- الإسراء/88

9- ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي، المكتبة العصرية، ط1، لبنان، 2004، 60./2

10- ينظر:أساس البلاغة ، الزمخشري (جار الله) ، دار الفكر ،لبنان، 2004، مادة(قرأ)

11- ينظر: المقاييس ، لابن فارس ، ولسان العرب ، لابن منظور، والقاموس المحيط للفيروز آبادي، مادة (قرأ) .

12- التعريفات : الجرجاني (علي بن محمد) ، دار الطلائع للنشر ، القاهرة، 2009 ص 172.

13- مباحث في علوم القرآن و الحديث، عبد المجيد محمد مطلوب، مؤسسة المختار للنشر، ط2، القاهرة ، 2008 ، ص .8

14- منجد المقرئين : ابن الجزري (أبو الخير محمد بن أحمد) تحقيق عبد الحي الفرماوي، مطبعة جمهورية مصر ،القاهرة،، ط1، 1977، ص8.

15- البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، 223./1

16- ينظر : التيسير في القراءات السبع ، الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد) ،مكتبة الثقافة الدينية، ط1 ،القاهرة ، 2009 ، ص214-215 . و النشر في القراءات العشر، ابن الجزري ، المكتبة العصرية ، ط1 ، لبنان ، 2006 ، ص641.

17- ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري ، 641/2 .

18- ينظر : الحجة، ابن خالويه (أبو عبد الله الحسين بن أحمد)، تحقيق أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، ط 2 ،لبنان ،2007 ، ص223 . وينظر: والتيسير، ص214 ، و النشر، 641/2 .

19- الموضح في وجوه القراءات وعللها ، ابن أبي مريم (أبو عبد الله نصر بن علي بن محمد) تحقيق ، عبد الرحيم الطرهوني، دار الكتب العلمية ، ط1، لبنان 2009،ص762 .

- ينظر: الموضح ، مصدر سابق، ص763 ، و الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق أحمد محدلي ، كتاب ناشرون ، ط1 لبنان2011 ، ص626 ، وينظر: الهادي ، شرح طيبة النشر في القراءات العشر و الكشف عن علل القراءات وتوجيهها ، محمد سالم محيسن ،دار الجيل ،ط1 ، لبنان 1997 ، 267/3 .

21- ينظر: معاني القراءات ، الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد) تحقيق محمد بن عيد الشعباني ، دار الصحابة للتراث ،(د ط) مصر ، 2007 ، ص 505

22- ينظر: النشر، مصدر سابق ، 523/2 .

23- ينظر : الموضح ، مصدر سابق ، ص187 .

24 – ينظر: شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد على عقيلة أتراب القصائد في علم الرسم ، ابن القاصح (علي بن عثمان بن محمد) ، دار الصحابة للتراث ، ط1 ، مصر 2006، ص 79 .

25- ينظر : الحجة ، ص223 ، و التيسير ص214 ، والنشر 64/2

26- ينظر: الموضح ،ص 763 ، والكشف ، ص626 ، والهادي شرح طيبة النشر، 267/3.

27- تنظر: المصادر السابقة ، المواضع السابقة ، ماعدا الهادي شرح طيبة النشر، 268/3 .

28- ينظر : الحجة ، ص 223 ، والتيسير ، ص89 ، والنشر 531/2 .

29- ينظر : الموضح ، ص763-764 .

30- ينظر : الحجة ، ص 224 ، و التيسير ، ص 214 ، والنشر641/2 .

31- ينظر : - الموضح ، ص 764، ومعاني القراءات ، الأزهري ، ص506 .

32- ينظر : الهادي شرح طيبة النشر ، 268/3 .

33- ينظر : الحجة ، ص224 ، والتيسير ، ص214 ، والنشر 641/2 .

34- ينظر: الموضح ، ص764-765 ، ومعاني القراءات، ص507 ، والهادي شرح طيبة النشر ، 268/3

35- ينظر : التيسير ، ص214 ، والنشر ،641/2 .

36- الموضح ، ص765 ، و الهادي شرح طيبة ، ص269/3 .

37- ينظر : معاني القراءات ، ص 506

38- ينظر : النشر ، 641/2 .

39- ينظر: الموضح ، ص765 .

40- ينظر : الحجة ، ص224 ، والتيسير ، ص214 ، والنشر 641/2 .

41- ينظر: الموضح ، ص766 ، ومعاني القراءات ، ص507 .

42- ينظر : النشر 531/2 .

43- ينظر : الحجة ، ص224 ، والتيسير ، ص215 ، والنشر 641/2 .
44- ينظر : الموضح ، ص766 ، ومعاني القراءات ، ص507 ، و الهادي شرح طيبة 270/3 .
45- ينظر: الحجة، ص224، والتيسير، ص215، والنشر 641/2. شرح تلخيص الفوائد ، ص 78 .
46- ينظر : الموضح ، ص767 ، والهادي شرح طيبة 271/3 .
47- ينظر : معاني القراءات ، ص 508.